[134] من طين متغير " مسنون " أي مصبوب. كأنه افرغ حتى صار صورة، كما يصب الذهب و الفضة، وقيل: إنه الرطب، وقيل: مصور، عن سيبويه قال: اخذ منه سنة الوجه " والجان " أي إبليس، أو هو أب الجن، وقيل: هم الجن نسل إبليس " من قبل " خلق آدم " من نار السموم " أي من نار لها ريح حارة تقتل، وقيل: نار لا دخان لها والصواعق تكون منها، وقيل: السموم: النار الملتهبة، وأصل آدم كان من تراب وذلك قوله: " خلقه من تراب " ثم جعل التراب طينا "، وذلك قوله: " وخلقته من طين " ثم ترك ذلك الطين حتى تغير واسترخى وذلك قوله: " من حمأ مسنون " ثم ترك حتى جف وذلك قوله: " من صلصال " فهذه الأقوال لا تناقض فيها إذ هي إخبار عن حالاته المختلفة. " بشرا " " يعني آدم وسمي بشرا " لأنه ظاهر الجلد لا يواريه شعر ولا صوف " فإذا سويته " بإكمال خلقه. (1) " ونفخت فيه من روحي " قال البيضاوي: أصل النفخ إجراء الريح في تجويف جسم آخر، ولما كان الروح يتعلق أولا " بالبخار الطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا " لها في تجاويف الشرايين إلى أعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا "، وإضافة الروح إلى نفسه للتشريف " فاخرج منها " أي من الجنة أو من السماء، أو زمر الملائكة " فإنك رجيم " مطرود من الخير والكرامة، أو شيطان يرجم بالشهب " وأن عليك اللعنة " هذا الطرد والإبعاد " إلى يوم الدين " فإنه منتهى أمد اللعن، لأنه يناسب أيام التكليف، وقيل: إنما حد اللعن به لانه أبعد غاية تضر بها الناس، أو لأنه يعذب فيه بما ينسي اللعن معه فيصير كالزائل " إلى يوم الوقت المعلوم " المسمى فيه أجلك عند ا أو انقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى، أو يوم القيامة " رب بما أغويتني " الباء للقسم، وما مصدرية، وجوابه " لازينن لهم في الأرض " والمعنى: اقسم بإغوائك إياي لازينن لهم المعاصي في الدنيا التي هي دار الغرور، وقيل: للسببية، والمعتزلة أولوا الإغواء بالنسبة إلى الغي أو التسبب له بأمره إياه بالسجود، أو بالإضلال عن طريق الجنة، واعتذروا عن إمهال ا تعالى له وهو سبب لزيادة غيه وتسليطه له على بني آدم بأن ا علم منه وممن تبعه أنهم يموتون على الكفر أمهل أو لم يمهل، وإن في إمهاله

_____ (1) مجمع البيان ج 6: 335 - 343. [*] _____